تحف العقول

عن آل الرسول صلى الله عليهم

ألفه

الشيخ الثقة الجليل الأقدم

أبو محمد الحسن بن علي الحسين بن شعبة الحراني رحمه الله

من أعلام القرن الرابع

قدم له وعلّق عليه

الشيخ حسين الأعلمي



منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

أيُّها النّاس ، إن لنسائكم عليكم حقاً ، ولكم عليهن حقـاً ، حقكم عليهن أن لا يوطئن أحداً فرشكم ، ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم إلاَّ بإذنكم وألا يأتين بفاحشة ، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح[1] ، فإذا انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بـالمعروف ، أخـذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكتاب الله ، فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهنَّ خيراً .

أيُّهـا النّاس ، ﴿إنمـا المؤمنون إخـوة﴾ ولا يحل لمؤمن مـال أخيه إلاَّ عن طيب نفس منـه . ألا هل بلّغت ؟ اللَّهُمَّ اشهـد ؟ فلا تـرجعن كفـاراً يضـرب بعضكم رقـاب بعض فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتـاب الله وعترتي أهـل بيتي . ألا هل بلَّغت ؟ اللَّهُمَّ اشهد .

أيُّهـا النّاس ، إن ربكم واحـدٌ وإن أباكم واحـدٌ كلكم لآدم وآدم من تـراب ﴿إنَّ أكـرمكم عنـد الله أتقـاكم﴾ وليس لعـربيّ على عجميّ فضـل إلاَّ بـالتقــوىٰ . ألا هـل بلّغت ؟ قالوا : نعم ، قال : فليبلّغ الشاهد الغائب .

أيُّها النّاس ، إن الله قسم لكل وارث نصيبه من الميـراث ولا يجوز لـوارث وصيّة في أكثر من الثلث . والولـد للفراش وللعـاهر الحجـر ، من ادّعى إلى غير أبيـه ، ومن تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله منه صـرفاً ولا عدلاً والسَّلام عليكم ورحمة الله .

وروي عنه (ص) في قصار هذه المعاني

قال صلى الله عليه وآله وسلم : كفى بالموت واعظاً وكفى بـالتقى غنىً وكفى بالعبـادة شغلاً وكفى بالقيامة موئلاً وبالله مجازياً[2] .

وقـال صلى الله عليه وآله وسلم خصلتان ليس فـوقهما من البـر شيء : الإيمان بـالله والنفـع لعبـاد الله ، وخصلتان ليس فوقهما من الشر شيء : الشرك بالله والضر لعباد الله .

وقال له رجـل : أوصني بشيء ينفعني الله به ، فقـال صلى الله عليه وآله وسلم : أكثر ذكـر الموت

---

(١) العضـل : المنع والتضييق . والهجـر : الترك والإعتـزال وضد الـوصل ، والمبـرح بكسر الراء من البرح أي الشدة والأذى وقد يكون بمعنى الغضب .
(٢) الموئل : الملجأ من آل إليه وألاً ولاءاً إذا لجأ إليه وطلب النجاة منه .

يسلك عن الدنيا وعليك بالشُّكر فإنه يزيد في النعمة ، وأكثر من الدعاء فإنك لا تدري متى يستجاب لك ، وإيّاك والبغي فإن الله قضى أنه من بغي عليه لينصرنه الله ، وقال : ﴿أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم﴾(١) ، وإيّاك والمكر ، فإن الله قضى أن ﴿لا يحيق المكر السيء إلاَّ بأهله﴾(٢) .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ستحرصون على الإمارة ، ثم تكون عليكم حسرة وندامة ، فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة(٣) .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة .

وقيل له صلى الله عليه وآله وسلم أي الأصحاب أفضل ؟ قال : من إذا ذكرت أعانك وإذا نسيت ذكرك . وقيل : أي الناس شرٌ ، قال : العلماء إذا فسدوا .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أوصاني ربي بتسع ، أوصاني بالإخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى وأن أعفو عمن ظلمني وأُعطي من حرمني وأصل من قطعني وأن يكون صمتي فكراً ومنطقي ذكراً ونظري عبراً(٤) .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : قيدوا العلم بالكتاب .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إذا ساد القوم فاسقهم وكان زعيم القوم أذلهم وأُكرم الرجل الفاسق فلينتظر البلاء .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : سرعة المشي يذهب ببهاء المؤمن .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا يزال المسروق منه في تهمة من هو بريء ، حتى يكون أعظم جرماً من السارق .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله يحب الجواد في حقه .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إذا كان أُمراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاءكم وأمركم شورىٰ

---

(١) سورة يونس ؛ الآية : ٢٣ والآية هكذا يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم .
(٢) سورة فاطر ؛ الآية : ٢٤ . قوله : لا يحيق أي لا يحيط إلا بأهله أي إلا بالماكر .
(٣) الفطم : القطع وفصل الولد عن الرضاع .
(٤) أي اعتباراً وموعظة العبر جمع العبرة وهي العظة .

بينكم ، فظهر الأرض خير لكم من بطنها . وإذا كان أُمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأُموركم إلى نسائكم ، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من أمسى وأصبح عنده ثلاث فقد تمّت عليه النعمة في الدنيا : من أصبح وأمسى معافىً في بدنه، آمناً في سربه[1] ، عنده قوت يومه ، فإن كانت عنده الرابعة ، فقد تمّت عليه النعمة في الدنيا والآخرة وهو الإيمان .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ارحموا عزيزاً ذل وغنياً افتقر وعالماً ضاع في زمن جهال .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : خلتان كثير من الناس فيها مفتون ، الصحة والفراغ .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إنّا معشر الأنبياء أُمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ملعون من ألقى كله على الناس[2] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : العبادة سبعة أجزاء ، أفضلها طلب الحلال .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله لا يُطاع جبراً ولا يعصى مغلوباً ولم يهمل العباد من المملكة ولكنه القادر على ما أقدرهم عليه والمالك لما ملّكهم إياه ، فإن العباد إن استمروا بطاعة الله لم يكن منها مانع ولا عنها صاد وإن عملوا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبينها فعل ، وليس مَن [إن] شاء أن يحول بينك وبين شيء [فعل] ولم يفعله فأتاه الذي فعله كان هو الذي أدخله فيه .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لابنه إبراهيم وهو يجود بنفسه : لولا أن الماضي فرط الباقي[3] وأن الآخر لاحق بالأول لحزنّا عليك يا إبراهيم ، ثم دمعت عينه وقال صلى الله عليه وآله وسلم : تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلاّ ما يرضي الرب وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الجمال في اللسان .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا يقبض العلم انتزاعاً من الناس ولكنه يقبض العلماء حتى إذا

---

(١) السرب بفتح السين وسكون الراء : الوجهة والطريق .
(٢) الكل بفتح الكاف وشد اللام : الثقل والعيال .
(٣) الفرط بفتحتين : ما تقدم من الأجر .

لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً ، إستفتوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أفضل جهاد أُمتي إنتظار الفرج .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : مروءتنا أهل البيت العفو عمن ظلمنا وإعطاء من حرمنا .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أغبط أوليائي عندي من أُمتي ، رجلٌ خفيف الحال ذو حظ من صلاة ، أحسن عبادة ربه في الغيب وكان غامضاً في الناس وكان رزقه كفافاً فصبر عليه ومات ، قلّ تراثه وقلّ بواكيه[1] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ما أصاب المؤمن من نَصب ولا وَصَب[2] ولا حُزن حتى الهمّ يهمّه إلاّ كفر الله به سيئاته .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من أكل ما يشتهي ولبس ما يشتهي وركب ما يشتهي ، لم ينظر الله إليه حتى ينزع أو يترك .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : مثل المؤمن كمثل السنبلة ، تخر مرة ، وتستقيم مرة ، ومثل الكافر مثل الأرزة ، لا يزال مستقيماً لا يشعر .

وسئل صلى الله عليه وآله وسلم : من أشد الناس بلاءاً في الدنيا ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : النبيون ثم الأماثل فالأماثل ويبتلى المؤمن على قدر إيمانه وحسن عمله ، فمن صحّ إيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف إيمانه وضعف عمله قل بلاؤه .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثل جناح بعوضة ما أعطى كافراً ولا منافقاً منها شيئاً .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الدنيا دُوَلٌ[3] فما كان لك ، أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ، ومن انقطع رجاؤه مما فات استراح بدنه ، ومن رضي بما

---

(١) الغبطة : حسن الحال والمسرة وأصله من غبطه غبطاً إذا عظم نعمة في عينه وتمنى مثل حاله من غير أن يريد زوالها عنه . ورجل خفيف الحال يعني قليل المال والحظ من الدنيا .

(٢) النصب محركة : التعب ، والوصب أيضاً محركة : الوجع والمرض .

(٣) الدول : جمع الدولة وهي ما يتداول من المال والغلبة . والدنيا دول يعني لا ثبات لها ولا قرار بل تتغير فتكون مرة لهذا ومرة لذاك .

قسمه الله قرَّت عينه .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إنه والله ما من عمل يقربكم من النار إلَّا وقد نبأتكم به ونهيتكم عنه وما من عمل يقربكم من الجنة إلَّا وقد نبأتكم به وأمرتكم به ، فإن الروح الأمين نفث في روعي[1] : أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فأجملوا في الطلب ، ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق أن تطلبوا ما عند الله بمعاصيه ، فإنه لا ينال ما عند الله إلَّا بطاعته .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : صوتان يبغضهما الله : أعوال عند مصيبة ، ومزمار عند نعمة[2] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : علامة رضى الله عن خلقه رخص أسعارهم وعدل سلطانهم وعلامة غضب الله على خلقه جور سلطانهم وغلاء أسعارهم .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أربعٌ من كن فيه كان في نور الله الأعظم ، من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلَّا الله وأني رسول الله ، ومن إذا أصابته مصيبة قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ومن إذا أصاب خيراً قال : الحمد لله ومن إذا أصاب خطيئة قال : أستغفر الله وأتوب إليه .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من أُعطي أربعاً لم يحرم أربعاً : من أُعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ، ومن أُعطي الشكر لم يحرم الزيادة ، ومن أُعطي التوبة لم يحرم القبول ، ومن أُعطي الدعاء لم يحرم الإجابة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : العلم خزائن ومفاتيحه السؤال ، فاسألوا رحمكم الله ، فإنه تؤجر أربعة : السائل والمتكلم والمستمع والمحب لهم .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : سائلوا العلماء وخاطبوا الحكماء وجالسوا الفقراء .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : فضل العلم أحب إليَّ من فضل العبادة وأفضل دينكم الورع .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والأرض .

---

(١) النفث : الإلقاء والإلهام . والروع بالفتح : الفزع . وبالضم موضع الفزع أي القلب .

(٢) العول والعولة بالفتح فالسكون : رفع الصوت بالبكاء . والمزمار : ما يترنم به من الأشعار ، والآلة التي يزمر فيها .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن عظيم البلاء يكافىء به عظيم الجزاء ، فإذا أحب الله عبداً ابتلاه فمن رضي قلبه فله عند الله الرضىٰ ومن سخط فله السخط .

وأتاه رجل فقال : يا رسول الله أوصني ، فقال : لا تشرك بالله شيئاً وإن حرِّقت بالنار وإن عذبت إلا وقلبك مطمئن بالإيمان ، ووالديك فأطعهما وبرهما حيَّين أو ميتين فإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل ، فإن ذلك من الإيمان والصلاة المفروضة فلا تدعها متعمداً ، فإنه من ترك صلاة فريضة متعمداً فإن ذمة الله منه بريئة ، وإياك وشرب الخمر وكلَّ مسكر فإنهما مفتاحا كل شر .

وأتاه رجل من بني تميم يقال له : أبو أميّة ، فقال : إلى ما تدعو الناس يا محمد ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :﴿أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾[1] وأدعو إلى من إذا أصابك ضر فدعوته كشفه عنك وإن استعنت به وأنت مكروب أعانك وإن سألته وأنت مقل أغناك ، فقال : أوصني يا محمد ، فقال : لا تغضب ، قال : زدني ، قال : إرض من الناس بما ترضى لهم به من نفسكَ ، فقال : زدني ، فقال : لا تسب الناس فتكتسب العداوة منهم ، قال زدني ، قال : لا تزهد في المعروف عند أهله ، قال : زدني ، قال : تحب الناس يحبوك والق أخاك بوجه منبسط ولا تضجر فيمنعك الضجر من الآخرة والدنيا وأتزر إلى نصف الساق وإياك وإسبال الإزار والقميص ، فإنَّ ذلك من المخيلة والله لا يحب المخيلة[2] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله يبغض الشيخ الزَّان والغنيّ الظلوم والفقير المختال والسائل الملحف ويحبط أجر المعطي المنان ويمقت البذخ الجري الكذاب[3] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من تفاقر افتقر .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : مداراة الناس نصف الإيمان والرفق بهم نصف العيش .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس في غير ترك حق ومن سعادة المرء خفة لحيته .

---

(١) سورة يوسف من الآية : ١٠٨ .
(٢) يُقال أسبل إزاره إذا أرخاه وأسدله . والمخيلة : الكبر .
(٣) المختال : المتكبر . والملحف : الملح في السؤال . والبذخ : الفخر والكبر .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ما نهيت عن شيء بعد عبادة الأوثان ما نهيت عن ملاحاة الرجال(١) .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ليس منا من غش مسلماً أو ضره أو ماكره .

وقام صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد الخيف فقال : نصر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها ، فربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه إلى غير فقيه . ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم . المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ، يسعى بذمتهم أدناهم .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إذا بايع المسلم الذمي فليقل ، اللهمّ خر لي عليه ، وإذا بايع المسلم فليقل : اللهمّ خر لي وله .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : رحم الله عبداً قال خيراً فغنم ، أو سكت عن سوء فسلم .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ثلاثٌ من كن فيه استكمل خصال الإيمان : الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، وإذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من بلغ حداً في غير حق فهو من المعتدين .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : قراءة القرآن في صلاة أفضل من قراءة القرآن في غير صلاة وذكر الله أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصوم والصوم حسنة ، ثم قال : لا قول إلّا بعمل ، ولا قول ولا عمل إلا بنية ، ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الأناة من الله والعجلة من الشيطان(٢) .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن من تعلم العلم ليماري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو يصرف وجوه الناس إليه ليعظموه فليتبوء مقعده من النار ، فإن الرئاسة لا تصلح إلا لله ولأهلها ومن وضع نفسه في غير الموضع الذي وضعه الله فيه مقته الله ومن دعا إلى

---

(١) الملاحاة : المنازعة والمخاصمة والمجادلة ، ومنه «من لاحاك فقد عاداك» .

(٢) الأناة كقناة : الوقار والحلم .

نفسه ، فقال : أنا رئيسكم وليس هو كذلك لم ينظر الله إليه حتى يرجع عمّا قال ويتوب إلى الله مما ادّعىٰ .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : قال عيسىٰ بن مريم للحواريين : تحببوا إلى الله وتقربوا إليه ، قالوا : يا روح الله بماذا نتحبب إلى الله ونتقرب ؟ قال : بغض أهل المعاصي والتمسوا رضى الله بسخطهم ، قالوا : يا روح الله فمن نجالس إذاً ؟ قال : من يذكركم الله رؤيته ويزيد في عملكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أبعدكم بي شبهاً البخيل البذي الفاحش .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : سوء الخلق شؤم .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: إذا رأيتم الرَّجل لا يبالي ما قال وما قيل فيه فإنه لبغي أو شيطانٌ .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله حرم الجنة على كل فاحش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال وما قيل فيه ، أما إنه إن تنسبه لم تجده إلا لبغي أو شرك شيطان .

قيل : يا رسول الله وفي الناس شياطين ؟ قال : نعم أو ما تقرأ قول الله ﴿**وشاركهم في الأموال والأولاد**﴾[1] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من تنفعه ينفعك ، ومن لا يُعدّ الصبر لنوائب الدّهر يعجز ، ومن قرَّض الناس قرّضوه ومن تركهم لم يتركوه[2] قيل : فأصنع ماذا يا رسول الله ؟ قال : أقرضهم من عرضك ليوم فقرك[3] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة ؟ تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك .

وخرج صلى الله عليه وآله وسلم يوماً وقوم يدحون حجراً ، فقال : أشدكم من ملك نفسه عند الغضب وأحملكم من عفا بعد المقدرة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : قال الله : هذا دين أرتضيه لنفسي ولن يصلحه إلا السخاء وحسن

---

(١) سورة الإسراء ؛ الآية : ٦٤ .

(٢) قرض فلاناً : مدحه أو ذمه .

(٣) العرض بالفتح : المتاع ، يقال : اشتريت المتاع بعرض أي بمتاع مثله .

الخلق ، فأكرموه بهما ما صحبتموه .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أفضلكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم ، فقيل له : ما أفضل ما أُعطي العبد ، قال حسن الخلق .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : حسن الخلق يثبت المودّة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : حسن البِشر يُذهب بالسخيمة[1] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : خياركم أحسنكم أخلاقاً الذين يألفون ويؤلفون .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الأيدي ثلاثة : سائلة ومنفقة وممسكة وخير الأيدي المنفقة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الحياء حياءان : حياء عقل وحياء حمق ، فحياء العقل العلم وحياء الحمق الجهل .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من ألقىٰ جلباب الحياء لا غيبة له .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الأمانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : نظر الولد إلى والديه حباً لهما عبادة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : جهد البلاء أن يقدم الرجل فتضرب رقبته صبراً والأسير ما دام في وثاق العدو والرجل يجد على بطن امرأته رجلاً .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : العلم خدين المؤمن ، والحلم وزيره ، والعقل دليله ، والصبر أمير جنوده ، والرّفق والده ، والبرُّ أخوه ، والنسب آدم ، والحسب التقوىٰ ، والمروءة إصلاح المال .

وجاءه رجل بلبن وعسل ليشربه ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : شرابان يكتفى بأحدهما عن صاحبه لا أشربه ولا أُحرِّمه ولكني أتواضع لله ، فإنه من تواضع لله رفعه الله ومن ذكر الله آجره الله .

---

(١) السخيمة :الضغينة والحقد والموجدة في النفس من السخمة وهي السواد .

وقال ﷺ : أقربكم مني غداً في الموقف أصدقكم للحديث وآداكم للأمانة وأوفاكم بالعهد وأحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس .

وقال ﷺ : إذا مدح الفاجر اهتزّ العرش وغضب الرَّب .

وقال له رجل : ما الحزم ؟ قال ﷺ : تُشاور امرءً ذا رأي ثم تطيعه .

وقال ﷺ يوماً : أيها الناس ما الرقوب فيكم ؟ قالوا : الرجل يموت ولم يترك ولداً ، فقال ﷺ بل الرقوب حق الرقوب رجل مات ولم يقدم من ولده أحداً يحتسبه عند الله وإن كانوا كثيراً بعده ، ثم قال ﷺ : ما الصعلوك فيكم ؟ قالوا : الرجل الذي لا مال له ، فقال ﷺ : بل الصعلوك حق الصعلوك من لم يقدم من ماله شيئاً يحتسبه عند الله وإن كان كثيراً من بعده ، ثم قال ﷺ : ما الصرعة فيكم ؟ قالوا : الشديد القوي الذي لا يوضع جنبه ، فقال : بل الصرعة حق الصرعة رجل وكز الشيطان في قلبه فاشتد غضبه وظهر دمه ثم ذكر الله فصرع بحلمه غضبه .

وقال ﷺ : من عمل على غير علم كان ما يُفسد أكثر مما يصلح .

وقال ﷺ : الجلوس في المسجد في انتظار الصَّلاة عبادة ما لم يحدث، قيل : يا رسول الله : وما يحدث ؟ قال ﷺ : الإغتياب .

وقال ﷺ : الصائم في عبادة وإن كان نائماً على فراشه ما لم يغتب مسلماً .

وقال ﷺ : من أذاع فاحشة كان كمبديها ومن عيّر مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه .

وقال ﷺ : ثلاثة وإن لم تظلمهم ظلموك : السفلة وزوجتك وخادمك[1] .

وقال ﷺ : أربع من علامات الشقاء جمود العين ، وقسوة القلب ، وشدة الحرص في طلب الدنيا ، والإصرار على الذَّنب .

وقال رجل أوصني ، فقال ﷺ : لا تغضب ، ثم أعاد عليه ، فقال : لا تغضب ثم قال : ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب .

وقال ﷺ : إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً .

---

(١) المراد بالظلم هٰهنا ليس هو بمعنى المشهور بل بمعنى التسلط أي تسلط ما .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ما كان الرّفق في شيء إلاّ زانه ولا كان الخرق في شيء إلا شانه[1] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الكسوة تظهر الغنى والإحسان إلى الخادم يكبت العدوّ .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أُمرت بمداراة الناس كما أُمرت بتبليغ الرسالة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : استعينوا على أُموركم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الإيمان نصفان : نصف في الصبر ونصف في الشكر .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : حسن العهد من الإيمان .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الأكل في السوق دناءة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الحوائج إلى الله (و) أسبابها فاطلبوها إلى الله بهم فمن أعطاكموها فخذوها عن الله بصبر .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : عجباً للمؤمن لا يقضي الله عليه قضاءاً إلا كان خيراً له ، سره أو ساءه إن ابتلاه كان كفارة لذنبه وإن أعطاه وأكرمه كان قد حباه .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من أصبح وأمسىٰ والآخرة أكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له أمره ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه ومن أصبح وأمسىٰ والدنيا أكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه أمره ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم له .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لرجل سأله عن جماعة أمته ، فقال : جماعة أمتي أهل الحق وإن قلوا .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من وعد الله على عمل ثواباً فهو منجز له ، ومن أوعده على عمل عقاباً فهو بالخيار .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ألا أخبركم بأشبهكم بي أخلاقاً ؟ قالوا : بلىٰ يا رسول الله ، فقال : أحسنكم أخلاقاً وأعظمكم حلماً وأبركم بقرابته وأشدكم إنصافاً من نفسه في الغضب والرّضا .

---

(١) الخرق بضم الخاء المعجمة : ضد الرفق ، وفي الحديث «الخرق شوم والرفق يمن» .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الطاعم الشاكر أفضل من الصائم الصامت .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ود المؤمن المؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان ، من أحب في الله وأبغض في الله وأعطىٰ في الله ومنع في الله فهو من الأصفياء .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أحب عباد الله إلى الله أنفعهم لعباده وأقومهم بحقه الذين يحبب إليهم المعروف وفعاله .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من أتىٰ إليكم معروفاً فكافوه ، فإن لم تجدوا فأثنوه فإن الثناء جزاء .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من حرم الرفق فقد حرم الخير كله .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا تمار أخاك وتمازحه ولا تعده فتُخلفه .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الحرمات التي تلزم كل مؤمن رعايتها والوفاء بها : حرمة الدين وحرمة الأدب ، وحرمة الطعام .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : المؤمن دعب لعب ، والمنافق قطب غضب[1] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : نعم العون على تقوى الله الغنى .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أعجل الشر عقوبة البغي .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الهدية على ثلاثة وجوه : هدية مكافأة ، وهدية مصانعة وهدية لله .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : طوبىٰ لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من عدَّ غداً من أجله فقد أساء صحبة الموت .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : كيف بكم إذا فسد نساؤكم وفسق شبانكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ؟ ! قيل له : ويكون ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم وشر من ذلك ، وكيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف ؟ ! قيل : يا رسول الله

---

(١) الدعب ككتف : اللاعب والممازح ، والقطب أيضاً ككتف : العبوس والذي زوي ما بين عينيه وكلح .

ويكون ذلك ؟ قال : نعم وشرّ من ذلك ، وكيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إذا تطيرت فامض ، وإذا ظننت فلا تقض ، وإذا حسدت فلا تبغ .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : رفع عن أُمتي [تسع] : الخطأ ، والنسيان ، وما أُكرهوا عليه ، وما لا يعلمون ، وما لا يطيقون وما اضطروا إليه ، والحسد ، والطيرة ، والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة ولا لسان[1] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا يحزن أحدكم أن ترفع عنه الرؤيا فإنه إذا رسخ في العلم رفعت عنه الرؤيا .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : صنفان من أُمتي إذا صلحا صلحت أمتي وإذا فسدا فسدت أُمتي ، قيل : يا رسول الله ومن هم ؟ قال الفقهاء والأمراء .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أكمل الناس عقلاً أخوفهم لله وأطوعهم له، وأنقص الناس عقلاً أخوفهم للسلطان وأطوعهم له .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ثلاثة مجالستهم تميت القلب : الجلوس مع الأنذال، والحديث مع النساء ، والجلوس مع الأغنياء[2] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إذا غضب الله على أمة ، لم ينزل العذاب عليهم ، غلت أسعارها وقصرت أعمارها ، ولم تربح تجارها ، ولم تزك ثمارها ، ولم تغزر أنهارها ، وحبس عنها أمطارها وسلط عليها [أ] شرارها .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إذا كثر الزنا بعدي كثر موت الفجأة وإذا طفف المكيال أخذهم الله بالسنين والنقص وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن وإذا جاروا في الحكم تعاونوا على الظلم والعدوان ، وإذا نقضوا العهود سلط الله عليهم عدوهم ، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار ، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم

---

(١) الطيرة ـ بكسر الطاء وفتح الياء وسكونها ـ : ما يتشأم به من الفال الردي .

(٢) الأنذال ـ جمع النذل والنذيل: الخسيس والمحتقر في جميع أحواله .

أشرارهم فيدعوا عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم .

ولما نزلت عليه ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم﴾ - إلى آخر الآية - قال صلى الله عليه وآله وسلم : من لم يتعزّ بعزاء الله انقطعت نفسه حسرات على الدنيا ومن مد عينه إلى ما في أيدي الناس من دنياهم طال حزنه وسخط ما قسم الله له من رزقه وتنغص عليه عيشه ولم يرَ أن لله عليه نعمة إلا في مطعم أو مشرب فقد جهل وكفر نعم الله وضل سعيه ودنا منه عذابه .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا يدخل الجنة إلا من كان مسلماً ، فقال أبو ذر : يا رسول الله وما الإسلام ؟ فقال : الإسلام عريان ولباسه التقوىٰ وشعاره الهدىٰ ودثاره الحياء[1] وملاكه الورع وكماله الدين وثمرته العمل الصالح ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من طلب رضىٰ مخلوق بسخط الخالق سلط الله عزّ وجلّ عليه ذلك المخلوق .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله خلق عبيداً من خلقه لحوائج الناس يرغبون في المعروف ويعدون الجود مجداً والله يحب مكارم الأخلاق .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن لله عباداً يفزع إليهم الناس في حوائجهم أولئك هم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن المؤمن يأخذ بأدب الله ، إذا أوسع الله عليه اتسع وإذا أمسك عنه أمسك .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : يأتي على الناس زمانٌ لا يبالي الرجل ما تلف من دينه إذا سلمت له دنياه .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله جعل قلوب عباده على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إذا فعلت أُمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء ، قيل : يا

---

(١) الشعار بالكسر : ما يلي شعر الجسد ، والدثار - بالكسر - ما يتدثر به الإنسان من كساء أو غيره فالشعار تحت الدثار والدثار فوق الشعار . والهدى - بالضم - : الرشاد .

رسول الله ما هن ؟ قال إذا أخذوا المغنم دولاً[1] والأمانة مغنماً والزكاة مغرماً وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفا أباه وارتفعت الأصوات في المساجد وأكرم الرجل مخافة شره ، وكان زعيم القوم أرذلهم وإذا لبس الحرير وشربت الخمر واتخذ القيان والمعازف[2] ولعن آخر هذه الأمة أولها ، فليترقبوا بعد ذلك ثلاث خصال : ريحاً حمراء ومسخاً وفسخاً .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : يأتي على الناس زمان يكون الناس فيه ذئاباً، فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أقل ما يكون في آخر الزمان أخ يوثق به أو درهم من حلال .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إحترسوا من الناس بسوء الظن .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إنما يدرك الخير كله بالعقل ولا دين لمن لا عقل له .

وأثنىٰ قوم بحضرته على رجل حتى ذكروا جميع خصال الخير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كيف عقل الرجل ؟ فقالوا : يا رسول الله نخبرك عنه باجتهاده في العبادة وأصناف الخير وتسألنا عن عقله ، فقال : إنّ الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر ؛ وإنما يرتفع العباد غداً في الدرجات وينالون الزُلفىٰ من ربهم على قدر عقولهم .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : قسم الله العقل ثلاثة أجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن لم يكن فيه فلا عقل له : حسن المعرفة لله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر على أمر الله .

وقدم المدينة رجل نصراني من أهل نجران وكان فيه بيان وله وقار وهيبة ، فقيل يا رسول الله ما أعقل هذا النصراني ؟ ! فزجر القائل وقال : مه[3] إن العاقل من وحد الله وعمل بطاعته .

---

(١) المغنم : الغنيمة . والدول : جمع دولة وهو ما يتداول فيكون مرة لهذا ومرة لذاك .
(٢) القيان ـ جمع القينة ـ : المغنية . والمعازف جمع معزف وهي من آلات الطرب .
(٣) مه : بالفتح اسم فعل بمعنى انكفف .

وقـال صلى الله عليه وآله وسلم : العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيـره ، والعقـل دليله ، والعمـل قيِّمـه ، والصبر أميـر جنوده ، والـرفق والـده ، والبـرُّ أخـوه ، والنسب آدم ، والحسب التقوىٰ ، والمروَّة إصلاح المال .

وقـال صلى الله عليه وآله وسلم : من تقدمت إليـه يد ، كـان عليه من الحق أن يكـافىء . فإن لم يفعل فالثناء ، فإن لم يفعل فقد كفر النعمة .

وقـال صلى الله عليه وآله وسلم : يطبَع المؤمن على كل خصلة ولا يـطبـع على الكـذب ولا على الخيانة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن من الشعر حكماً ـ وروي حكمة ـ وإن من البيان سحراً .

وقـال صلى الله عليه وآله وسلم لأبـي ذر : أي عرى الإيمـان أوثق ؟ قال : الله ورسـولـه أعلم ، فقال : الموالاة في الله والمعاداة في الله والبغض في الله .

وقـال صلى الله عليه وآله وسلم : من سعادة ابن آدم استخـارة الله ورضاه بمـا قضى الله ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله وسخطه بما قضى الله .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الندم توبة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ما آمن بالقرآن من استحل حرامه .

وقال له رجل : أوصني ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : احفظ لسانك ، ثم قـال له : يـا رسول الله أوصني ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم : احفظ لسانـك ، ثم قال : يـا رسول الله أوصني ؟ فقـال : ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلاَّ حصائد ألسنتهم[1] ؟ .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : صنائـع المعروف تقي مصـارع السوء ، والصـدقة الخفيـة تطفىء غضب الله وصلة الرحم زيادة في العمر وكل معروف صدقة وأهل المعـروف في الدنيـا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيـا هم أهل المنكـر في الآخرة وأول من يدخل الجنّة أهل المعروف .

وقـال صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله يحب إذا أنعم على عبد أن يـرى أثر نعمتـه عليه ويبغض البؤس والتبؤس .

---

(١) يقال كب على وجهه : أي صرعه وقلبـه . والمناخـر جمع المنخـر بفتح الميم والخـاء : وهو الأنف .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : حسن المسألة نصف العلم والرفق نصف العيش .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ويهرم ابن آدم وتشب منه اثنتان : الحرص والأمل .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الحياء من الإيمان .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إذا كان يوم القيامة لم تزل قدما عبد حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعما اكتسبه من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن حبنا أهل البيت

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من عامل الناس فلم يظلمهم وحدَّثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجب أجره وحرمت غيبته .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : المؤمن حرام كله : عرضه وماله ودمه .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : صلوا أرحامكم ولو بالسلام .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الإيمان عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ليس الغنى عن كثرة العرض[1] ولكن الغنى غنى النفس .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ترك الشر صدقة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أربعة تلزم كل ذي حجى وعقل من أُمتي[2] ، قيل : يا رسول الله ما هن ؟ قال : إستماع العلم ، وحفظه ، ونشره ، والعمل به .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن من البيان سحراً ومن العلم جهلاً ومن القول عياً[3] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : السنة سنتان ، سنة في فريضة الأخذ بعدي بها هدى وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها غير خطيئة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من أرضى سلطاناً بما يسخط الله خرج من دين الله .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : خير من الخير معطيه وشر من الشر فاعله .

---

(١) العرض ـ محركة ـ المتاع وحطام الدنيا .

(٢) الحجى بالكسر والقصر : العقل والفطنة . وأصله الستر .

(٣) عيى في المنطق : حصر . وعيا تعيية الرجل : أتى بكلام لا يهتدي إليه .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من نقله الله من ذل المعاصي إلى عز الطاعة أغناه بلا مال وأعزه بلا عشيرة وآنسه بلا أنيس ومن خاف الله أخاف منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من طلب الحلال من المعيشة خفت مؤنته ورخى باله ونعم عياله . ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها ، وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار القرار .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أقيلوا ذوي الهناة عثراتهم[1] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الزهد في الدنيا قصر الأمل ، وشكر كل نعمة ، والورع عن كل ما حرم الله .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا تعمل شيئاً من الخير رئاءاً ولا تدعه حياءاً .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إنما أخاف على أُمتي ثلاثاً : شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وإماماً ضلالاً .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من كثر همه سقم بدنه ، ومن ساء خلقه عذب نفسه ، ومن لاحى الرجال ذهبت مروته وكرامته .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ألا إن شر أُمتي الذين يكرمون مخافة شرهم ، ألا ومن أكرمه الناس اتقاء شره فليس مني .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من أصبح من أُمتي وهمته غير الله فليس من الله ومن لم يهتم بأُمور المؤمنين فليس منهم ومن أقر بالذل طائعاً فليس منا أهل البيت .

وكتب صلى الله عليه وآله وسلم إلى معاذ يعزيه بابنه : «من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل : سلام عليك فإني أحمد الله الذي لا إله إلّا هو ـ أما بعد ـ فقد بلغني جزعك على ولدك الذي قضى الله عليه وإنما كان ابنك من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة عندك فمتعك الله به إلى أجل وقبضه لوقت معلوم فإنا لله وإنا إليه راجعون لا يحبطن

---

(١) الهناة : الداهية وهي المصيبة وجمعها هنوات . والعثرات جمع العثرة وهي السقطة والزلة والخطيئة والمعنى : تجاوزوا واصفحوا عن زلات صاحب المصيبة .

جزعك أجرك ولو قدمت على ثواب مصيبتك لعلمت أن المصيبة قد قصرت لعظيم ما أعد الله عليها من الثواب لأهل التسليم والصبر ، واعلم أن الجزع لا يرد ميتاً ولا يدفع قدراً فأحسن العزاء وتنجز الموعود فلا يذهبن أسفك على ما لازم لك ولجميع الخلق نازل بقدره والسلام عليك ورحمة الله وبركاته» .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من أشراط الساعة كثرة القُراء وقلة الفقهاء وكثرة الأُمراء وقلّة الأُمناء وكثرة المطر وقلّة النبات .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغي حاجته ، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : غريبتان : كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سيئة من حكيم فاغفروها .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : للكسلان ثلاث علامات : يتوانى حتى يفرِّط ، ويفرِّط حتى يضيِّع ، ويضيِّع حتى يأثم .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من لم يستحيِ من الحلال نفع نفسه وخفت مؤنته ونفى عنه الكبر ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل ومن [يـ] ـرغب في الدنيا فطال فيها أمله أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها ومن زهد فيها فقصر فيها أمله أعطاه الله علماً بغير تعلم وهدى بغير هداية فأذهب عنه العماء وجعله بصيراً ، إلاَّ أنه سيكون بعدي أقوام لا يستقيم لهم الملك إلاَّ بالقتل والتجبر ولا يستقيم لهم الغنى إلاَّ بالبخل ولا يستقيم لهم المحبة في الناس إلاَّ باتباع الهوى والتيسير في الدين ألا فمن أدرك ذلك فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على الذل وهو يقدر على العز وصبر على البغضاء في الناس وهو يقدر على المحبة لا يريد بذلك إلاَّ وجه الله والدار الآخرة أعطاه الله ثواب خمسين صِدّيقاً .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إياكم وتخشع النفاق وهو أن يرى الجسد خاشعاً والقلب ليس بخاشع .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : المحسن المذموم مرحوم .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : اقبلوا الكرامة وأفضل الكرامة الطيب ، أخفه محملاً وأطيبه ريحاً .

وقـال صلى الله عليه وآله وسلم : إنمـا تكـون الصنيعـة إلى ذي دين أو ذي حسب[1] . وجهـاد الضعفاء الحج وجهاد المرأة حسن التبعل لزوجها . والتودد نصف الدين . [و] ما عـال امـرء قط على اقتصاد ، واستنـزلوا الـرزق بـالصـدقـة ، أبى الله أن يجعـل رزق عبـاده المؤمنين من حيث يحتسبون .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا يبلغ عبد أن يكـون من المتقين حتى يدع مـا لا بأس بـه حذراً لما به البأس .

باب ما روي عن أمير المؤمنين (ع)[2]

وروي عن أميـر المؤمنين الـوصي المـرتضى ، علي بن أبي طـالب صلوات الله عليـه في طوال هـذه المعاني ، على أننـا لو استغـرقنا جميـع ما وصـل إلينا من خـطبه وكلامه في التوحيد خاصّة دون ما سواه من المعاني لكان مثل جميع هذا الكتاب ولكننا ابتدأنا الرواية عنه بخطبة واحدة في التوحيد وقع الاقتصار عليهـا ، ثم ذكرنـا بعدهـا ما اقتضاه الكتاب مقتصرين مما ورد عنه في هذه المعاني على ما غرب منها وأجمـع على تفضيله الخاص والعام وفيه مقنع إن شاء الله تعالىٰ .

خطبته (ع) في إخلاص التوحيد

إن أول عبادة الله معرفته ، وأصل معرفته تـوحيده ، ونـظام توحيـده نفي الصفات عنه لشهادة العقول أن كل صفـة وموصـوف مخلوق ، وشهادة كـل مخلوق أن له خـالقاً ليس بصفـة ولا موصـوف وشهادة كـل صفة ومـوصـوف بـالإقتـران ، وشهـادة الإقتـران بالحدث وشهادة الحدث بـالامتناع من الأزل الممتنـع من حدثـه ، فليس الله عرف من عرف ذاته ، ولا له وحّد من نهّاه [3]ولا به صدق من مثّله ولا حقيقته أصاب من شبّهه ، ولا إياه أراد من توهمـه ، ولا له وحـد من اكتنهه[4] ولا بـه آمن من جعل لـه نهايـة ولا

---

(١) الصنيعـة : الإحسان . وجمعـه الصنائـع . وفي الروايـات لا يصلح الصنيعة إلا عنـد ذي حسب أو دين .

(٢) العنوان زائد منا ولم يكن في النسخ .

(٣) «من نهاه» بالتشديد أي جعل له حداً ونهاية .

(٤) «ومن مثله» أي من جعل له شخصاً ومثالاً في ذهنه وجعل الصورة الذهنيـة مثالاً لـه فهو لا يصدق بوجوده ولا يصاب بحقيقته لأن كلما توهمه المتوهم فهو مخلوقه ومصنوع وهمـه ، «من اكتنهه» أي بين كنه ذاته أو طلب الوصول إلى كنهه .